

دمية القصر

واقْتادَني بالرَّفقِ حتَّى إذا ... ملَّكتُهُ مِنْ يَـ ذُلِّ الرِّفقِ .
عزَّ على بَختي حتَّى اغتَدَى ... بحيثُ ألقى وَكَرُّهُ الشَّوْذَنيقِ .
وَحَقَّ لي وَجَدِي على شادنٍ ... أدَقَّ جِسمي مِنْهُ خَضرُ دَقيقِ .
ومَـبِسمُ عَذْبُ حَكي لُؤلُؤاً ... مَرَكَّباً في سَفَطٍ مِنْ عَقيقِ .
وشاهدٍ يَشهدُ في خَدِّهِ ... أنْ لَيسَ في الحَسنِ لَهذا رَقيقِ .
فكلَّـمَما عَذَّبَني هَجَرُهُ ... صَحتُ مِنْ الوَجدِ : الحَريقَ الحَريقُ .
يا أَيُّهَا النَّاسُ ارحَمُوا مُدْـنَفاً ... قَيدَـدَهُ العِشقُ بِقيدٍ وثَيقِ .
أسكَرَهُ العِشقُ بِكاساتِهِ ... فليسَ يَـرْجو أبدأً أنْ يُفِيقِ .
وله وذلكَ مَما قاله بِفيروزِ آباد يَصفُ الدَّـرَّةَ : .
أُـنظَرُ إلى صَنعَةِ الإلهِ فَفي ... صَنعَتِهِ طُـرُفَةٌ مِنْ الطُّـرُفِ .
صَوالِجُ مِنْ زَبَرَجَدٍ نَحُفُ ... تَحْمِلُ دُرّاً ما فُـضَّ عَنْ صَدَفِ .
الشاعر الأوسي كدي .

كذا حَكي لي القاضي أبو جعفر البَـحائي عن الحَـاكم أبي سَـعد ابنِ دُـوست أَنه قال : سَمِعتُ
الشاعر الأوسى يَقولُ : مَدحتُ الصَّاحِبَ إِسماعيلَ بنَ عَـباد بِقصيدةٍ وَكنتُ أَنشدها بَينَ يَدَيهِ . فلَما
بَلَغتُ إلى قولِي : .

لَمَّا رَـكبتُ إِلَـيْكَ مُـهَري أُـنَـعِـلْتُ ... بِدَرِّ السَّمَاءِ وَسُـمِّـرْتُ بِكُـوَـاكِبِ .
قال : قال لي الصَّاحِبُ : لَمَ أَزَّـثَّتْ المَهرَ وَهو مَـذْكَرٌ وَلَمَ شَـبِـهتِ الذَّـلَّـعَ بِالبَـدرِ وَهو لا
يَـشَبِـهُهُ وَلو شَـبِـهتَهُ بِالهِلالِ لَكانَ أَحـسَنَ فَإِنَّهُ على هِـيئتِهِ وَصُورَتِهِ . قال : قَـلْتُ لَه : أَمَّا تَأْتِـنِي
المَهرُ فَلأَني عَـنِيتُ المَهرَةَ وَأَمَّا تَشَبِـيهِ الذَّـلَّـعَ بِبَـدرِ السَّمَاءِ فَلأَنِّي أَرَدْتُ النَـعْلَ المَـطْبِـقَةَ
وَإِـنَّ تَعالى أَعـلَمَ .

أبو الرِّـبِّيعِ سَـليمانَ بنَ أَحـمَدَ بنَ غانِمِ .
ابنُ المَـغِـيرةِ الأَسَدِيِّ .

أحدُ بَنِي مَـعِينٍ أَنشَدَني القاضي أبو جعفر البَـحائي قال : أَنشَدَني الأَـستاذُ أبو مُحَمَّدَ العَـبْدُ
لَـكَنِـي قال : أَنشَدَني أبو الرِّبِّيعِ هَـذا لِنَـفْسِهِ : .

يَـهْـنِـيكَ أَزَّـاً قاصِدُوكَ بِـمِـدْحةٍ ... يا لَيتَ أَنْ جُلُودَنا قَـرْطاسُها .
تَـبَـري أَنامِلُنا لَها أَقلامُها ... وَتُـري سَـوادَ عَـيونِنا أَنقاسُها .
وَكَأَنَّـمَ كُـسِيتُ رُؤُوسَ دِـيُوكِـها ... ما أَحـمَرَّ مِنْ أَوراقِها مِـيَّاسُها .

الرَّيَّاسُ أم كلثوم .

المغذَّية .

هذه امرأة مغنية إذا وصفت النساء الشواعر فهي بأحسن صفاتهن معنيَّة . حدثني الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري قال : جمعني وإيَّاهما الطريق وهي وافدة على دغفل . فاستنشدتها فأنشدت قصيدة منها : .

كَأَنَّ الرَّيَّاحَ الْهُوجَ غَادِرُونَ فَوْقَهَا ... مِنَ الْبَارِحِ الصَّيْفِيِّ بُرْدًا مُسَهَّمًا .

قال : فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو : .

وقلتُ : اسلمي من دارٍ حيٍّ تَمِيَّزَتْ ... بِهِمْ شُعَبُ الذِّيَّاتِ فَالْقَلْبُ مُغْرَمًا .

قال : فقلت لها : لحتت قالت : أو لحن هو قلت : نعم فقالت : أصلحه بيضٍ وجهك . ثم أعملت الفكر وأشارت إلي صهٍ صهٍ . وأنشدت بيتاً مقسماً . قال : فتجسبت من توقُّدِ ذهنها وسرعة إجابة خاطرها .

والله تبارك وتعالى أعلم .

القسم الثاني .

في طبقات شعراء الشام وديار بكر وآذربايجان .

والجزيرة وسائر بلاد العرب .

تميم بن معد صاحب مصر .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الأديب أبو شجاع السَّهْرُورِيُّ بمدينة السَّلام له : .

يا ليلةً باتَ فيها البدرُ مُعْتَنَقِي ... وأُمُستِ الشمسُ لي من بَعْضِ جَلَّاسِي .

وبِثَّ مُسْتَغْنِيَاً بِالثُّغْرِ عَنْ بَرَدٍ ... وبِالْخُدُودِ عَنْ التَّفَاحِ وَالْأَسِي .

ناولَتْهَا شَرِبَهُ خَدَّيْهَا مُشْعُوعَةً ... فِي الْكَأْسِ تَحْسَبُهَا ضَوْءًا لِمُقْبَاسِ .

فَقَبَّ لَلَّتْهَا وَقَالَتْ وَهِيَ بَاكِيةٌ : ... وَكَيْفَ تَسْقِي خُدُودَ النَّاسِ لِلنَّاسِ .

قلتُ : اشربي إنَّها دَمْعِي وَمَازِجُهَا ... دَمِي وَطَابِخُهَا فِي الْكَأْسِ أَنْفَاسِي .

قالت : إذا كنتَ مِنْ حُيَّيْ بِكِتَ دَمًا ... فَسَقَّيْهَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ .

قال : وأنشدني له أيضاً : .

أَسْرَبُ مَهَاءً عَنْ أَمِّ سَبِّ جِنَّةٍ ... حَكَيتُنْ هُنَّ وَلَسْتُ نَّ مُنْذَرَةً